دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي: دراسة ميدانية بمستشفى محمد بوضياف بورقلة ومستشفى الزهراوي بالمسيلة
المصدر:	مجلة العلوم الانسانية
الناشر:	جامعة محمد خيضر بسكرة
المؤلف الرئيسي:	دودو، صونية
المجلد/العدد:	ع47
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	جوان
الصفحات:	731 - 747
رقم MD:	987126
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	علم النفس المهني، الصحة النفسية، المؤسسات الطبية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/987126

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي
دراسة ميدانية بمستشفى محمد بوضياف بورقلة ومستشفى الزهراوي بالمسيلة

د/دودو صونيا
جامعة المسيلة

الملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي في بعض المستشفيات الجزائرية، (مستشفى محمد بوضياف بورقلة ومستشفى الزهراوي بالمسيلة)

وتكونت عينة الدراسة من (207) من أعوان الفريق شبه الطبي من ممرضين وممرضات، مساعد ممرض، مشرف ممرض، واستخدمت الدراسة مقياس التوافق النفسي من إعداد الباحثة.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي كان مرتفعا، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي تعزى لمتغير الرتبة المهنية على مقياس التوافق النفسي.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي، الفريق شبه الطبي.

Abstract :

This study aimed to identify the level of psychological adjustment to paramedical team in some Algerian hospitals, (Mohamed Boudiaf Hospital in Ouargla
and Al-Zahrawi hospital M'sila), the study sample consisted of (207) of the agents of paramedical team of nurses, assistant nurses, and Nursing supervisor, and midwives. The study used a measure of psychological adjustment prepared by the researchers.

As results, the psychological adjustment with paramedical team level was high.

Also This study found that No statistical differences between the sample of study at the level of psychological adjustment
according to the rank (grade)

Keywords:psychological
adjustment , paramedical team

مقدمة:

تلعب تعاملات الفرد مع المحيط ومجهوداته المعرفية، الإنفعالية والسلوكية التي يجندها للتوافق مع المواقف الضاغطة والتي يتخذ فيها إسترتيجياتً Copingً تعاملية دورا معدلا للسوابق المحيطية المؤثرة على الفرد وعلى حالته النفسية اللاحقة **(Paulham,1994)**، وتتمثل تلك الإستراتيجيات في قدرة الفرد على التعامل مع الوضعيات الضاغطة، إما في خفض التوتر(التوافق) أو بزيادة التوتر (عدم التوافق)، والقدرة على التحكم وتعديل المعاملة بين كل من الفرد والمحيط.

ونظرا لما يتعرض له عمال التمريض من تراكم في المهام، وانخفاض الدافعية للعمل، والشعور بالإنهاك النفسي، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات حيث أكدت هذه الأخيرة أن هيئة التمريض من أكثر المهن تعرضا لضغوط العمل مثل:

(Tanyaz et al, 2002, hanorg fiona, 2005, peter et al, 2006)

وبالتالي فإن مهنة التمريض تعتبر واحدة من المهن التي تتطلب من العاملين فيها مهاما كثيرة وتعد من المهن الضاغطة تجعل بعض الممرضين والممرضات غير راضين وغير مطمئنين عن مهنتهم مما ترتب عليه آثار سلبية تنعكس على كفاءة ذاتهم وتوافقهم النفسي والمهني. **(جودة يحي: 2003، ص3)**

وإن نجاح الفريق شبه الطبي في مهنته يعتمد على حد كبير على مقومات وقدرات تميزه عن غيره، كلبنة من لبنات بناءه النفسي والمتمثلة في سمات الشخصية وما لها من بصمات على مستوى الذات ومستوى العلاقات.

وهذا ما يعبر عنه بالتوافق النفسي وفي هذا السياق أشار **(علي محمد النوبي ،2010)** إلى أن التوافق النفسي عملية دينامية مستمرة بين الفرد وذاته، وما يحيط به من مؤثرات داخلية وخارجية، وأن يكون فعالا متوازنا ومنتجا في مختلف المجالات (العمل، المدرسة....)، وتوافق الممرض تجعل منه فردا ايجابيا يتسم بالمرونة.

كما أن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين المثيرات الاجتماعية (النماذج)، العمليات العقلية والشخصية وما لها من تأثير في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية، والاعتقادات الراسخة في القدرات الذاتية لدى فريق التمريض على تنظيم وإدارة الإمكانيات الخاصة تثبت شعورهم بالرضا عن عملهم وانجازاتهم لممارستهم العملية والتي تهدف إلى تعزيز الرفاه و العافية النفسية.**(Bandura,2000,p125)**

ومن خلال الدراسات العلمية ثبت أن التوافق كسمة في شخصية الفرد لها تأثير مباشر على الحال الذاتي، ففي حالة إدراكها وارتفاعها تتحقق الصحة النفسية كنتيجة لهذه السمة **(Nursing and MidwiferyStudies,2014,p,3 ,4)**.

مشكلة الدراسة:

يعتبر الفريق شبه الطبي كهيئة عظمى تمثل القطاع الصحي نظرا لما يعانيه من صعوبات وضغوطات في زحمة المهنة الممارسة، من تراكم المهام المداومة عليه إلا أن شخصية هذا الفريق من ممرضي وممرضات ومهاراته في مواجهة المواقف الضاغطة تحت عنوان ما يسمى بالتوافق النفسي كسمة جوهرية تسهم في تأقلم الممرضن مع ظروف العمل كما تسهم في نجاح الممارسة العملية داخل المؤسسة الاستشفائية بصفة عامة، ونجاح ممارسيها كفريق للتمريض بصفة خاصة،

كما بينت العديد من الدراسات أن المثابرة والنظرة الايجابية للحياة وإدراك السيطرة على الضغوط ومواجهتها واستعمال المواجهة الفعالة وحل المشكلات بنجاح وضبط النفس وتقدير الذات يعمل على تحقيق التوافق والصحة الجسمية (**أحمد محمد عبد الخالق،2000**).

وبالتالي فإن ما يمتلكه الفرد من سمات ومحددات شخصية، وما يحمله من مجهودات معرفية وانفعالية، وسلوكية يجندها للتوافق مع الوضعيات الضاغطة، والتي تهدف إلى خفض التوتر الانفعالي (عامل مركز حول الانفعال) نقلا عن **(Folkman,1984)**

وبهذا تكون الباحثة قد ربطت سمة انفعالية (التوافق النفسي) كإستجابة أمام المواقف الضاغطة يصل بها الفرد الى تحقيق الإتزان النفسي بينه وبين المشكلات النفسية أو الإجتماعية وحتى المهنية.

وانطلاقا من إطلاع الباحثة على المشكلات والتحديات التي يواجهها الفريق شبه الطبي في بعض المستشفيات الجزائرية جاءت هذه الدراسة لتقدم صورة جلية عن مستوى التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي في كل من مستشفى محمد بوضياف بورقلة ومستشفى الزهراوي بالمسيلة.

وبناءاً على ما تم طرحه في الإشكالية تمت صياغة التساؤلات كالآتي:

- ما مستوى التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي تبعا لمتغير الرتبة المهنية؟

فرضيات الدراسة:

- نتوقع ارتفاع مستوى التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي تبعا لمتغير الرتبة المهنية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- بناء أداة لقياس التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي (من إعداد الباحثة) يمكن الاستفادة منه في إجراء دراسات وبحوث أخرى، وهو ما يثري المكتبة العربية عموما والمكتبة الجزائرية خصوصا.
- التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي في بعض المستشفيات الجزائرية.
- التعرف على الفروق في التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي تبعا لمتغير الرتبة المهنية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

1- أهمية الموضوع الذي تتناوله والمتمثل في التوافق النفسي حيث أكدت الدراسات على أهميته في خلق الاتزان النفسي أمام المشكلات النفسية فينعكس على سلوك الفرد ووتفعيل أدائه باعتبارها عنوان للصحة النفسية تتحدد في ضوئها أنشطته السلوكية رغم العوائق التي قد تعترضه وتواجهه.

2- حاجة قطاع الخدمات في بلادنا إلى المزيد من الدراسات التي تهتم بالحالة النفسية للعمال وكل ما يتعلق بالصحة النفسية، وما ينعكس على مهارات هذه الفئة بالسلب أو بالإيجاب أمام مشاكل المناخ التنظيمي في مختلف القطاعات، وخاصة قطاع شبه الطبي بالمؤسسات الإستشفائية في ظل العديد من الصراعات والخلافات بين الإدارة الوصية وعمال القطاع.

مصطلحات الدراسة:

التوافق النفسي: psychological adjustment

وتعرف الباحثة التوافق النفسي إجرائيا في هذه الدراسة على أنه: توافق الفريق شبه الطبي على مستوى الذات، في مدى تقبله لذاته ومدى تقبله للآخر، وتوافقه على مستوى الإنفعالات في القابلية للإستثارة والتعاون مع زملاء العمل.

وهذا من خلال مجموع الدرجات التي سوف يحصل عليها عون الفريق شبه الطبي على مقياس التوافق النفسي في هذه الدراسة من (إعداد الباحثة).

الفريق شبه الطبي:

هم الأفراد الذين يعملون في مختلف المصالح الصحية بالمؤسسات الاستشفائية، يقومون بمهنة التمريض في شكل خدمات إنسانية.

الرتبة المهنية: هي الدرجة حسب المؤهل العلمي لكل فرد من أعوان الفريق شبه الطبي، ويتمثل في كل من: ممرض رئيسي، مساعد ممرض، وممرض مؤهل، ممرض الصحة العمومية

ممرض حاصل على شهادة دولة، ممرض ترميم.

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** تتمثل حدود الدراسة المكانية في كل من مستشفى محمد بوضياف بورقلة

ومستشفى الزهراوي بالمسيلة

- **الحدود الزمانية** :حددت الدراسة زمنيا بتاريخ: 04/20/ 2017إلى غاية: 2017/06/24

- **الحدود البشرية:** تتمثل حدود الد راسة البشرية في عينة تتكون من (207) فرد من الفريق شبه الطبي.

كما تتحدد الدراسة بالمنهج والأدوات المستخدمة، وتناقش نتائج هذه الدراسة وإمكانية تعميمها في ضوء هذه الحدود.

تعريف التوافق النفسي:

إن التوافق النفسي يعني تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف لها الفرد إلى أن يغير من سلوكه، لبحث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى، وبالبيئة هنا تمثل كل المؤثرات والإمكانيات للحصول على الاستقرار النفسي والبدني

في معيشته، ولهذه البيئة ثلاثة جوانب: البيئة الطبيعية، والمادية والبيئة الاجتماعية، ثم الفرد ومكوناته، واستعداداته وميوله، وفكرته عن نفسه.

وفيما يلي تستعرض الباحثة بعض التعاريف:

حيث يعرف مصطفى فهمي التوافق على أنه الانسجام (المؤازرة)، المشاركة، التضامن، فهده كلها مترادفات تقابل المصطلح الانجليزي (Conformity) وهناك أوجه للتوافق هي: التوافق الاجتماعي، التوافق الشخصي، والتوافق النفسي.

(صطفى فهمي، 1979، ص 21-23)

أما بودسكا (1980): فيتضمن التوافق عنده على أنه تحقيق علاقة مرضية مع بيئة الفرد، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة التوصل إلى حالة من الجمود أو الرضا أو الطمأنينة وليس معنى أن يكون الفرد متوافقا ألا يشعر بالإضطراب او الغضب أو الحزن أو الإحباط أو الخوف، إن التوافق هو قدرة الفرد على اختيار الوسائل المناسبة والفعالة لمواجهة متطلبات البيئة مع المحافظة على الاتجاه السليم نحوه ونحو عالمه المحيط به

(Bernanrd Poduska, 1980, p16) .

إذن يقوم هذا التعريف على ابراز أهمية تقبل الذات من جهة وتقبل الآخرين من جهة أخرى في العملية التوافقية.

تقبل الذات: هو الأساس الذي يقوم عليه التوافق الشخصي أي أن يكون الفرد راضيا عن نفسه، غير كاره، ويكون خالي من الصراعات والتوترات وتقبل الآخر هو الأساس الذي يقوم عليه التوافق الإجتماعي. **(عبد الله، 1980، ص 472)**

يعرفه لازاروس "بأنه مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على متطلبات الحياة العديدة.

كما يضيف لازاروس أن الشخص المتوافق هو الذي يتسم بالإرتياح النفسي، الكفاية في العمل، التقبل الذاتي وتقبل الآخر **(Lazarus, E et Folkman, 1984, p76)** .

وهنا ما أكدته دراسة جابر عبد الحميد جابر (1969) عن العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي على عينة قوامها [90 طالبا من الجامعات]، وتبين أن النتائج التي توصل إليها جابر أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق النفسي أي كلما زاد تقبل الفرد لذاته زاد توافقه النفسي. **(عبد الفتاح دويدار، 1992، ص 74)**

وهذا الأخير (تقبل الفرد لذاته وتقبله للآخر) تبنته الباحثة كمكون لأحد الأبعاد للتوافق النفسي المتمثل في بعد: "التوافق مع الذات" من خلال تقييم أداة قياس التوافق النفسي.

-**تعريف كارل روجرز :C.Rogers** التوافق هو قدرة الفرد على تقبل الأمور، التي يدركها بما في ذلك ذاته، ثم العمل بعد ذلك على تبنيها في تنظيم شخصيته.**(القذافي، 1998، ص110)**

-**تعريف الين :Allen** يشير التوافق إلى فهم الإنسان لسلوكه وأفكاره، ومشاعره بدرجة تسمح برسم إستراتيجية لمواجهة ضغوط ومطالب الحياة**(Allen, 1990, p5)** .

تعريف ألين يشير إلى أن التوافق النفسي يتحقق في البداية بالتوافق الشخصي، ومدى فهم الفرد لنفسه بما ينعكس على توافق الفرد مع الحياة بشكل عام، فالتوافق الاجتماعي للفرد لا يتحقق إلا إذا تحقق التوافق الشخصي توافق الفرد مع ذاته.

كما عرفه كل من ستون ونيل :**Stone & Neale** تلك السلوكات والأفكار التي يستخدمها الفرد بوعي تام، ليسيطر على تأثيرات المواقف الضاغطة التي يمر بها الفرد، حاليا أو تلك التي من المتوقع أن يمر بها في المستقبل (درويش، 1996، ص8) أو الدراسية، وتوافقه مع رفاق العمل. **(Simons Kalichman & santrock, 1998)**

وتضيف باري (Barry, 2006) أن: التوافق حالة ضرورية وخاصية مهمة يجب أن يمتلكها الفرد للتأقلم والعيش بسلام، لذلك فالتوافق يظهر في المواقف المختلفة من حياة المرء، فهو يظهر في المنزل، الجامعة، الأصدقاء، وفي أماكن العمل.

وفي ذات السياق أشار على (2010) إلى أن التوافق النفسي عملية دينامية مستمرة بين الفرد وذاته، وما يحيط به من مؤثرات داخلية وخارجية، وأن يكون فعالا متوازنا ومنتجا في بيئته بمختلف جوانبها (العمل، المدرسة).

•**مجدي عزيز ابراهيم (2009)** : التوافق بأنه : "عملية ايجابية ديناميكية مستمرة يهدف بها الفرد مواجهة مطالب الظروف المتغيرة ليحدث علاقة أكثر إيجابية بينه وبين البيئة. **(مجدي عزيز إبراهيم، 2009، ص 497)**

•**اويرى الخضري (1987):** مفهوم يشير إلى محصلة لعلاقة جدلية بين الذات بكل خبراتها السابقة وإمكاناتها العقلية والنفسية وطموحاتها العملية، كما يدركها الإنسان في المواقف المختلفة. **(عن: مهنا بشير، 2010، ص 367)**

• **ويعرفه كوهين (Cohen) بأنه:** عملية تكيف يقوم بها الفرد للإستجابة للمواقف الجديدة أو أن يدرك الموقف إدراكا جديدا. **(عن مصطفى، 2010، ص 85)**

من خلال العرض السابق يمكن استخلاص بعض النقاط:

ـ أن التوافق النفسي مجموعة سلوكات ومحاولات متكررة، يسلكها الفرد من خلال التفاعل مع الآخر، من أجل الانسجام وتحقيق الاستقرار مع نفسه أولا ومع الآخر ثانيا.

وتضيف الباحثة: يأن التوافق النفسي ما هو إلا استجابة لمؤشرات ايجابية يعيشها الفرد ذاتيا وانفعاليا من خلال التفاعل مع الآخر. وفيما يلي سنتطرق لبعض مظاهر التوافق النفسي على مستوى الذات باختصار:

-مظاهر التوافق النفسي الذاتي:

يقصد بها المؤشرات الذاتية الخاصة بالفرد وفعاليته في الحياة وهي كما يلي:

أ-الإيجابية :

وتساعد الإيجابية والرونة النفسية الفرد، على الوقاية من الآثار الضارة للتوترات والضغوط والمواقف المحيطة والصراعات، التي قد يتعرض لها الفرد مما يؤكد فعاليته في المجتمع.

ب-التفاؤل

تعد هذه السمة من السمات التي تشير إلى توافق الفرد أو عدم توافقه، والتفاؤل يعني أن يمتلك الفرد توقعات قوية الاحتمال، أن الأمر في النهاية سينتهي إلى خير، بالرغم من الصعوبات والعراقيل والإحباطات، له السعادة؛ ذلك أن الشخصية السوية هي التي تعيش في سعادة دائمة، وخالية من الصراع، أما التشاؤم مظهر من مظاهر انخفاض الصحة النفسية للشخصية. **(عزوان، 2012، ص116)**

ج-الكفاءة في العمل:

تعتبر قدرة الأفراد على العمل والإنتاج والكفاية فيهما وفق ما تسمح به قدراتهم، وتوقعاتهم حول ما يمتلكونه من مهارات، من أهم دلائل الصحة النفسية فالعمل هو صورة طبيعية في الإنسان **(فوزي محمد جيل،2000، ص77)**.

من خلال هذا الأخير نستطيع القول أن نقص الكفاية في العمل هو دليل على ظهور حالات الاضطراب النفسي عند الفرد وبالتالي تعيق قدراته على العمل كما تجدر الإشارة إلى أن الهواجس والصراعات تعيق نشاط الفرد وتعطله ويصبح غير قادر على التوافق مع المجتمع.

– أبعاد التوافق:

اختلفت الآراء حول تحديد أبعاد التوافق تبعا لنظرة العلماء إلى المعنى الحقيقي لهذا المصطلح، فالبعض أشار إلى وجود بعدين فقط للتوافق هما البعد الشخصي والبعد الاجتماعي على راسهم أصحاب المنحى التكاملي في دراسة التوافق النفسي **(فوزي، 2010، ص 245)**

ولقد حاولت الباحثة عرض أهم الأبعاد التي تغطي التوافق النفسي وتشمل الصحة النفسية للفرد وهي على النحو التالي:

1–التوافق **الشخصي** يعني: أن يتميز الفرد بالثبات والاتزان الانفعالي مما يؤثر إيجابا على نظرته لنفسه، وهذا لم يتوفر للفرد إلا إذا كان على وعي بانفعالاته وقدرته الكاملة على إدارتها وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

2. **التوافق الانفعالي:** إن توافق الفرد لا بد أن يكون محوره الأساسي ومركزه هو الجانب الانفعالي وانفعالية الفرد تمثل صورة من صور الاضطراب. فالثبات الانفعالي بمثابة الصميم واللب للعملية التوافقية كلها

(السيد فهمي،2009، ص78).

ويقول مايرو سالوفي "**Mayer salovey**" أن الأشخاص الذين يتميزون بالوعي الذاتي واعين بحالتهم المزاجية، يتمتعون برؤية إيجابية لانفعالاتهم ويتمتعون بصحة نفسية جيدة ولديهم رؤية إيجابية للحياة. **(حسني، محمد عبد الهادي، 2006، ص 40).**

وفيما يلي نتطرق للإجراءات المنهجية للدراسة:

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وجمع البيانات والمعلومات وتحليلها وإخضاعها للدراسة العلمية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من أعوان الفريق شبه الطبي بكل من مستشفى محمد بوضياف بورقلة ومستشفى الزهراوي بالمسيلة والبالغ عددهم الإجمالي (517) موزعين حسب المؤسسات والجنس كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغيري المؤسسة والجنس

المؤسسة	الجنس		المجوع الكلي
	ذكور	إناث	
مستشفى ورقلة	57	147	204
مستشفى المسيلة	88	225	313
المجموع الإجمالي	145	372	517

عينة الدراسة نوعها وطريقة اختيارها:

اقتضت منا طبيعة الموضوع والمجال البشري للدراسة اللجوء إلى العينة الاحتمالية وإلى أسلوب المعاينة الطبقية التي اعتمدت فيها الباحثة على تقسيم المجتمع إلى مستويات ،وبما أن الدراسة الحالية مركزة على الفريق شبه الطبي، فإن الباحثة قامت بتقسيم المجتمع حسب الجنس إلى ذكور وإناث، بعد ذلك تم الاعتماد على نسبة معينة وفقا لحجم المجتمع وقد حددت هذه النسبة بـ 40% من إجمالي حجم المجتمع الأصلي الذي فاق عدد أفراده المئة فردا ففي هذه الحالة تكون النسبة المئوية المختارة من طرف الباحثة محصورة بين 30% إلى 40% وبالتالي تم أخذ هذه النسبة من الذكور والإناث. **(أبو علام، 2006، 169-170)**

وأصبح حجم عينة الدراسة الأساسية 207 من اعوان فريق شبه الطبي لكل من المؤسسة الإستشفائية محمد بوضياف بورقلة والزهراوي بالمسيلة.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة مقياس التوافق النفسي من إعداد الباحثة.

في ضوء إستعراض عدد من الدراسات العربية والأجنبية والإطلاع على ماهو متاح من إرث نظري ومقاييس.

وصف المقياس:

قامت الباحثة بإعداد أداة لقياس التوافق النفسي بحيث يكون صالحا للاستخدام في البيئة المحلية والعربية.

- حيث تم صياغة بنود المقياس والتي تكونت مبدئيا من (34) بندا، موزع على محورين (بعدين) يقيسان التوافق النفسي لأفراد عينة الدراسة وتمثلت فيما يلي :
- **تناول المحور الأول** : التوافق مع الذات وعدد بنوده (15) بندا.
- **تناول المحور الثاني** : التوافق الإنفعالي وعدد بنوده (19) بندا.

–وقد صممت عبارات هذا المقياس على طريقة "ليكارت" الخماسي ذو البدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة).

تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس وفق طريقة ليكارت الخماسي، فكانت البدائل المقترحة للإجابة هي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) حيث تعطى لها الدرجات على الترتيب (5، 4، 3، 2، 1).

أولا/ ثبات وصدق مقياس التوافق النفسي:

صدق مقياس التوافق النفسي:

لحرص الباحثة على ملائمة مقياس التوافق النفسي للبيئة الجزائرية ولعينة الدراسة تم التحقق من صدق المقياس كالأتي:

ـ صدق المحكمين:

تم عرض مقياس التوافق النفسي بصورته الأولية والمكون من (34) فقرة كما هو موضح في استمارة التحكيم في الملحق رقم (4) على (11) محكمين هم أساتذة علم النفس بدرجة دكتوراه وأساتذة التعليم العالي داخل وخارج الوطن للتعرف على مدى ملائمة عبارات الاختبار، وتمثيلها للجوانب المتضمنة ولتعديل ما يرونه مناسبا على فقرات المقياس من حيث مدى وضوحها وملائمتها، باستبعاد العبارات غير الملائمة و إدخال تعديلات تصحيحية للصياغة ،وإضافة فقرات جديدة بما يخدم المقياس ويزيد من قيمته ،وفي ضوء آراء المحكمين اعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق (85%) فأكثر لإبقاء البند في المقياس، واعتمادا على ذلك لم يتم حذف أي بند و تم تعديل (4) بنود من حيث الصياغة.

ـ صدق المقياس عن طريق المقارنة الطرفية: كما تم حساب صدق هذا المقياس كذلك باستخدام طريقة المقارنة الطرفية.

واتضح أن هذا المقياس صادق حيث بلغت قيمته (13.71) وهي دالة عند درجة الحرية (34.71) ومستوى الخطأ أو الدلالة (α=0.01)، الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (02): يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس التوافق النفسي

الطرفين		اختبار التجانس F	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الدرجات	الأعلى	16.210	0.000	25	140.12	6.280	13.71	34 .71	0.000	دال
	الأدني			25	100.68	12.938				

. ثبات مقياس التوافق النفسي :

تم تقدير ثبات هذا المقياس بطريقتين هما:

1-ألفا كرونباخ:

تم حساب ثبات هذا المقياس بطريقة التناسق الداخلي باستخدام ألفا كرونباخ، حيث قدر معامل ألفا كرونباخ بالنسبة للمحور الأول "التوافق مع الذات" بـ (0.82)، أما المحور الثاني "التوافق الانفعالي" فقد قدر بـ (0.65)، في حين قدر معامل ألفا كرونباخ بالنسبة للمقياس ككل فقد بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.85)، ومنه يمكن القول بأن هذا المقياس ثابت، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (03) يوضح ثبات مقياس التوافق النفسي بمحاوره عن طريق التناسق الداخلي

محاور مقياس التوافق النفسي	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
التوافق مع الذات	0.822	15
التوافق الانفعالي	0.651	19
المقياس ككل	0.851	34

2ـ التجزئة النصفية:

تم حساب معامل الارتباط بين النصفين ثم تعويض الناتج في معادلة التصحيح حيث بلغ (0.74) وبالتعويض في المعادلة التصحيحية لسبيرمان براون بلغت قيمة الثبات الكلي (0.85) وهذه القيمة لا تختلف كثيرا عن قيمة المعادلة التصحيحية لجاتمان التي بلغت (0.83) وهذا ما يدل على أن هذا المقياس يتمتع بثبات مرتفع كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (04) يوضح ثبات مقياس التوافق النفسي بطريقة التجزئة النصفية

الارتباط بين النصفين	0.741
معامل الثبات الكلي سبيرمان براون	0.851
معامل الثبات باستخدام جاتمان	0.830

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نص السؤال الأول لهذه الدراسة على: ما مستوى التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي؟

وبعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (05) : الفرق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط الفرضي لمقياس التوافق النفسي

الدرجة	حجم	المتوسط	الانحراف	الفرق بين متوسط	المتوسط الفرضي للمقياس 81

الكلية	العينة	الحسابي للأفراد	المعياري	الأفراد والمتوسط الفرضي	T	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
التوافق النفسي	207	100,06	16,28	19,067	16.85	206	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه، نلاحظ وبناءا على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي والذي بلغ 100.06 أي أنه أعلى تماما من المتوسط الفرضي الذي يفرضه هذا المقياس والمقدر بـ 81 بناءا عليه فإن مستوى التوافق النفسي مرتفع لدى أفراد عينة الدراسة، وهذا ما أكدته قيمة "ت" بالنسبة للعينة الواحدة التي بلغت قيمتها 16.85وهي قيمة موجبة "أي أن الفروق لصالح المتوسط الحسابي للأفراد" كما أنها جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01). ومنه تم قبول الفرضية الأولى.

مناقشة النتائج:

تفسير ومناقشة نتائج التساؤل الأول:

ومن خلال النتائج التي عرضناها في الجدول رقم (5)، بينت المعالجة الإحصائية للبيانات، أن مستوى التوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفعا، حيث كانت قيمةً تً (16.85) وهي قيمة موجبة ودالة إحصائيا .

يمكن الاستدلال على ارتفاع مستوى التوافق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة من خلال التوفيق والتوازن بين الذات وتقبل الآخر وتبادل التعاون من خلال الخدمات الإنسانية في المجال المهني بتحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية والكفاءة في العمل وتوفير قدر من الرضا والراحة النفسية والايجابية والمرونة كعوامل واستراتيجيات للوقاية من التوترات والصراعات مما يؤكد فعاليتهم في المجتمع عكس الذين يعانون من سوء التوافق بالاستجابة للنكسات والصدمات.

كما ترى الباحثة أن التفاعل مع زملاء العمل كفريق والتعامل مع فئات جديدة ومتنوعة من المجتمع كمرضى يؤدي بهم إلى التكيف مع المحيط، فالإنسان لا يستطيع تحقيق توافقه النفسي في ظل ظروف لا يستطيع التكيف معها، والتوافق يتميز بالضبط الداخلي والتقدير للمسؤولية الشخصية ويتضمن النضج الانفعالي (**Shaffer,1956**)، لأن انفعالية الممرض تتداخل في مجاله المهني والأسري وتمثل صورة من صور الاضطراب، فالتوافق الانفعالي واتزانه بمثابة الصميم للعملية التوافقية كلها (**السيد فهمي، 2009**).

وأثبتت الدراسات أن العواطف السلبية (كالغضب والقلق ....) تؤثر سلبا على صحة الإنسان وتوافقه.وهذا ما أشار إليه لازاروس **(Lazarus,1984)** أن الشخص المتوافق هو الذي يتسم بالإرتياح النفسي،الكفاية في العمل ،التقبل الذاتي و تقبل الآخر.هذا ما أكدته دراسة **(جابر عبد الحميد جابر،1969)** حيث أسفرت النتائج أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات و التوافق النفسي،أي كلما زاد تقبل الفرد لذاته زاد توافقه النفسي.أما رواد النظرية السلوكية أشاروا الى أن التوافق عملية مكتسبة عن طريق الخبرات ، وأكدً باندوراً بأن السلوك و سمات الشخصية نتاج للتفاعل بين المثيرات الاجتماعية (النماذج) و السلوك الإنساني و العمليات العقلية و الشخصية وأعطى وزنا كبيرا للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاءة الذاتية و ما لها من تأثير مباشر في تكوين السمات التوافقية من خلال ما يعايشه الفرد من خبرات تؤدي به إلى الصحة النفسية أو المرض.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة **(ابتسام أحمد أبو العمرين ،2008)** التي أظهرت ارتفاع مستويات الصحة النفسية لدى الممرضين والممرضات، دراسة السوداني، 1991) التي توصلت إلى تمتع المرشدين التربويين في العراق بمستو مرتفع من التوافق الشخصي، كذلك ما أكده الأدب النظري من ضرورة تمتع المرشدين والأخصائيين النفسانيين والرعاية الصحية بالتوافق النفسي والنضج الشخصي والاتزان الانفعالي.

(أبو عطية 1988، السالم 1986، sherzer&stone,1987).

نتائج ومناقشة السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي تعزى لمتغير الرتبة المهنية؟**

وبعد المعالجة الإحصائية تحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (06) يوضح الفروق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي تبعا لمتغير الرتبة المهنية

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة	القرار
التوافق النفسي	داخل المجموعات	1280.951	6	213.492	0.801	0,570	غير دال عند 0.05
	مابين المجموعات	53326,102	200	266.631			

				206	54607,053	**الكلي**	

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة الاحصائية (F) أو ما يسمى بـ "تحليل التباين الأحادي" في التوافق النفسي والتي بلغت (0.80)، نلاحظ أنها قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05) وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي تبعا لمتغير الرتبة المهنية، ومنه تم رفض الفرضية الثانية وقبول الفرض الصفري.

ـ تفسيرومناقشة نتائج التساؤل الثاني:

ومن خلال النتائج التي عرضناها في الجدول رقم (06) تبين المعالجة الإحصائية لمعطيات الدراسة على " أنه لا توجد فروق في التوافق النفسي بين أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الرتبة المهنية.

ترجع الباحثة عدم وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي وفقا لمتغير الرتبة إلى أن جميع أعوان شبه الطبي كانت لديهم نفس الميول للالتحاق بمهنة التمريض وأن هذه المهنة قد تحقق لمختلف الرتب نفس القدر من اشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وليس هناك من امتيازات تذكر تميز ممرض مساعد عن ممرض مؤهل أو ممرض صحة عمومية، وإنما المغزى يكمن فيما اكتسبوه من تجارب وخبرات وحب المهنة جعلهم يحافظون على ما يسمى بالمكانة(**statut aspération**) ، مما انعكس على تكيفهم الاجتماعي المتمثل في محيط المؤسسة وما تحتويه من صراع وبالتالي توافقه النفسي.

اتفقت مع دراسة **(ماهر الشافعي،2002)** على عدم وجود فروق بين العاملين في المستشفيات في التوافق النفسي تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

كما تستغل الباحثة نظرية مفهوم الذات المهنية والتي تتطلب من الفرد أن يدرك التشابه بينه وبين الآخرين والتفاعل معهم والاقتداء بالعاملين الناجحين.

كذلك عملية الاختيار المهني وما يتخذه الفرد من قرارات تتعلق بالمهنة تجعله يتكيف مع متطلبات العمل علاوة على الخصائص والسمات الشخصية فوعي الفرد بذاته وقدراته، والتعاطف مع الآخرين لا علاقة لها بجنس أو رتبة.

خاتمـــــة:

توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التوافق النفسي لدى الفريق شبه الطبي كان مرتفعا، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي لدى

الفريق شبه الطبي تعزى لمتغير الرتبة المهنية (الممرضين) على مقياس التوافق النفسي.

التوصيات:

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة سطرت الباحثة مجموعة من التوصيات وهي كالتالي:

- الاهتمام بشريحة التمريض كهيئة عظمى في القطاع الصحي، وإجراء المزيد من الدراسات العلمية وتحسين نظرة المجتمع تجاه هذه المهنة.
- النظر في نطام المناوبة بالنسبة للممرضة (كزوجة وأم) وما ينجم عنه من مشاكل على الصعيد الأسري الإجتماعي واضطرابات على الصعيد النفسي والجسمي وعليه الصعيد المهني.
- تنظيم وتكثيف الدورات التكوينية والتدريبية لرفع كفاءة التمريض وتحسين الخدمات الإنسانية.
- تفعيل نظم التحفيز والعلاوات للفريق شبه الطبي وبالتالي صقل شخصية عمال سلك التمريض
- تكثيف عدد الممرضين في مصالح المؤسسة الإستشفائية لإتزان الصحة النفسية والجسدية للفريق العلاجي.

المـــــراجع بالعربية والأجنبية:

1. رجاء محمود أبو علام (2011): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، الطبعة السادسة، دار النشر للجامعات 116
2. عبد الخالق (2000): التفاؤل والتشاؤم، عرض لدراسات عربية، مجلة علم النفس، العدد 56، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
3. عبد الفتاح دويدار (1992): سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان.
4. علي محمد النوبي محمد (2010): مقياس التوافق النفسي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع .
5. غزوان ناصف (2012): الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار الكتاب العربي للنشر، ط1، دمشق–القاهرة.
6. القذافي، رمضان محمد (1998): الصحة النفسية والتوافق، (ط3)، مصر–الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
7. مجدي عزيز ابراهيم (2009): معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
8. مجلة الممرضين والممرضات في التنمية المهنية (2014): (Nursing Center)، يونيو 2014، المجلد 30، العدد (3).
9. مصطفى فهمي (1979): التوافق الشخصي والاجتماعي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

1- **Allen (1990):** personality, social and Biological perspectives 01 personal adjustment, california, USA, Brook cole publishing
2- **Bandura A (2000):** Exercice of humain agency through collective efficacy curren direction sin human science
3- **Bernard pouduska:** understanding psychology and dimension of adjustment, New York, Mc grow, hillbook go, 1980.
4- **Barry (2006):** Adjustment, retieved on 20/12/2006 available at www.yahoo.com/adj/htm
5- **Lazorus, R.S., Folcman, S., (1984):** Stress appraisal and coping, new york, springer, ordre des medecins; www.redpsy.com/octobre 2003